الزوجة الثرثارة

في كثيرٍ من الأحيان يتعرض الزوج لكثير من الإحراج إذا كان عنده زوجة ثرثارة، حيث إنّ هذه الزوجة تتحدث أربعاً وعشرين ساعة، لا تسكت أبداً، لا يهنأ زوجها بنوم لكثرة كلامها، تتحدث عند الأكل وبعد الفراغ منه، وتتحدث مع زوجها بكثرة وهو يقود السيارة وربما ينشغل زوجها بحديثها عن قيادة السيارة فيتعرض للمخاطر والمصائب.

تتحدث هذه المرأة عن كل شيء، وكأنها خبيرة في كل شيء.

وإذا صار مجال الحديث في أمور الدين تحدثت وكأنها مفتية لأحد البلدان، وإذا كان الحديث عن الرياضة تحدثت وكأنها أحد محللي القنوات الرياضية، وإذا كان الحديث في مجال الشعر تحدثت وكأنها المتنبي أو أبو تمام أو الجواهري...، وإذا كان الحديث

obeikandl.com

عن سوق الأسهم نجدُ أنّها تُجري تحليلاً كاملاً لسير عملية المضاربات اليومية وتتوقع في نفس الجلسة ارتفاعاً كبيراً في مؤشر الأسهم ثُمّ تتراجعُ مرةً أُخرى في نفس اللحظة وتتوقع انحداراً كبيراً في مؤشر السوق وتُشيرُ على بعض رفيقاتها بشراء هذا السهم وبعد شراء تلك المرأة لهذا السهم تقولُ لها: لماذا اشتريت هذا السهم! يا ليتك ما اشتريته استعجلتِ، الله يهديك.

وهذه الزوجة تعمل من نفسها مستشارة لنساء الحي وصديقاتها في جميع الأمور، لا مشكلة عند إحدى النساء إلا ولها حل عند حلالة المشكلات، وربما تأتيها إحدى صديقاتها أو إحدى جاراتها تشتكي لها مشكلة لها مع زوجها فسرعان ما تعطيها حلاً لمشكلتها، فإجاباتها فورية وعاجلة وكأنها مركز للحوالات السريعة، ونجد أن أغلب إشاراتها في المشكلات الزوجية طلب الطلاق أو حل قريب منه، فتتأزم المشكلات وتتعقد الأمور بسبب هذه المستشارة الثرثارة، التي ربما يصفها بعض النساء بالمرأة الحكيمة، والحكمة بعيدة منها كل البعد كما بين المشرق والمغرب.

وإنّ زوجها يطالب كثيراً بأن يضبط زوجته ويُطلب منه أن يمنعها من التدخل فيما لا يعنيها.

وإن زوجة كهذه يجب التثبت من حديثها لأنها ربما تنقل أي خبر تسمعه ويكون نقلها لذلك الخبر حسب فهمها، وإذا تلقاه

السامع بحسب نقلها ربما يحدث أمر لا تحمد عقباه وفي قول الله تعالى في قضية التثبت من الأخبار عبرة وعظة قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (الحجرات: ٦).

وإن امرأة ثرثارة كثيراً ما يصاحب حديثها الكذب، ومن ذلك ما تخبر به بعض صديقاتها وجاراتها بأنها سافرت مع زوجها في عطلة هذا العام شهراً كاملاً وتؤكد لهنّ (ثلاثين يوماً) إلى فرنسا وأن عاصمتها لندن أعجبتها بطبيعتها الخلابة ومناظرها الجذابة!!! مع العلم أنها قضت إجازتها مع العائلة في إحدى مدن المملكة وتعطي تعليماتها لزوجها وأبنائها بأن يقولوا بأنهم سافروا إلى.....، وعندما تتحدث عن الرحلة وما شاهدت يتحسر من سمع من النساء، وإذا ذهبن إلى المنزل يقمن بنقل ما سمعن من المستشارة إلى أزواجهن وربما تصرُ إحداهن على زوجها وتحاول إقناعه بالسفر إلى أوروبا وتقول له:

إن زوج فلانة لأنه يحبها سافر بها إلى المكان الذي تريد، وإذا كنت تحبني وتقدرني سافر بي إلى المكان الذي أريده، فيصبح الرجل في حيرة من أمره!!!، وربما توهم هذه المرأة الثرثارة المستمعات لها من النساء أنها وزوجها إذا كانا على مائدة الطعام سواءً في المنزل أم في أحد المطاعم أن زوجها يطعمها بيده ويلطف

الجو معها بكلمات رومانسية وبعبارات رقيقة، وتزعم هذه المرأة أن زوجها يعطيها ألفي ريال مصروفاً شهرياً وهو في الواقع يعطيها ٥٠٠ ريال فقط، وفي الحقيقة فإن ما قالت مبالغ فيه وأن أكثره ليس بصحيح، ومع هذا فإن كثيراً من جليساتها يصدقن ذلك ويتأثرن منه ويقمن بإشغال أزواجهن ويطالبن الأزواج بفعل تلك الأمور التي تحدث عنها الثرثارة.

وحدثني رجل أن زوجته كلما ذهبت إلى إحدى صديقاتها أو أتت إليها في منزلها حدثتها تلك الصديقة بأمور يفعلها زوجها لها، يقول: فتصدق زوجتي ما تقوله صديقتها وتطالبني بأن أشتري لها كذا من محل كذا وكذا وأن أذهب بها إلى المكان الفلاني والمكان الفلاني فتحملت أول الأمر ولما نفد صبري قمت بسؤال زوج تلك المرأة وقلت له: هل صحيح أنك تعمل لزوجتك كذا وكذا وتشتري لها كذا وكذا؟ فكانت إجابته بعد ما ضحك قليلاً:

إن ما تذكره زوجتي لزوجتك غير صحيح وإنما هو ضرب من الكذب والمبالغة ليس إلا!!!.

إن كثيراً من النساء يتعمدن الكذب أو المبالغة في الحديث على أمثالهن من النساء لأهداف منها إغاظة بعض النساء وإصابتهنّ بالحزن، وإن بعض النساء يتأثرن من ذلك الأمر تأثراً كبيراً، وإن بعضهن من العاقلات لا يتأثرن من هذا الأمر، ولا شك أن هذه

القضية أشبه ما تكون بالظاهرة، لذا فإن الرجل ينبغي له أن يناصح زوجته بأن تكون صادقة في حديثها وأن تكون بعيدة عن الكذب (مع العلم أن بعض الحريم ما لها إلا عملها)، وعليه أن يذكرها بعاقبة الكذب والآثار المترتبة عليه وأدلة تحريمه من الكتاب والسنة، وعلى أجهزة الإعلام المختلفة وخطباء المساجد والدعاة تناول هذه القضية وطرحها وإبراز العلاج المناسب لها.

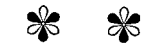

obeikandl.com

obeikandl.com

أمراض تهدد الحياة الزوجية

يعيش الزوجان حياة سعيدة متى ما سَلمتْ هذه الحياة من الأمراض الخطيرة والقاتلة التي تُصيبُ الحياة الزوجية.

إن الأمراض التي تُصيبُ الحياة الزوجية هي داءٌ، وما أنزلَ الله من داءٍ إلا وله دواء علمه من علمه وجهله من جهله.

ما هي أبرز الأمراض الخطيرة التي تُصيب الحياة الزوجية؟

إن الأمراض التي تُصيبُ الحياة الزوجية خطيرةٌ جداً ولعل من أهمها الشكُ الذي يأتي من الشيطان ويجعل الزوجين يعيشان حالة من التوتر.

إن الشك الذي يوجد لدى بعض الأزواج أمرهُ خطير ويؤدي إلى توتر العلاقة الزوجية ويسيرُ بها إلى الانحدار وربما يؤدي هذا المرض إلى الوصول للطلاق أو لكثير من المشكلات الزوجية.

obeikandl.com

إن الحـذر أمـر مطلوب ولكن الأمـر لا يصل إلى درجـة من الوساوس والأوهام والتكهنات التي يُلقيها الشيطان الرجيم في قلب الزوجين أو أحدهما.

إن الابتعـاد عن مـواطن الريبـة والشك من المطالب الضـرورية التي تُزيل الشكوك وتُبعد الأوهام لذا ينبغي لكل زوج من الأزواج أن يبتـعد عمـا يُثيـرُ التساؤلات ويُقـربُ الشكوك ويُدني الظنون ويدعُ فرصة للشيطان.

إن بعض الأزواج والزوجات يستخدمون الهاتف لغير ضرورة وبصورة غير مناسبة وذلك باختيار الأوقات غير المناسبة للاتصال والتي هي مدعاة للشكوك، فمثلاً نجدُ بعض النساء -هداهنّ الله- يتصلنَ بالهاتف في أوقاتٍ متأخرة من الليل وإذا كان الاتصال في النهار فإن بعضهن يتعدى وقت اتصالها الساعة أو ما يقاربها، وكذلك الحال عند بعض الرجال.

ومن الأمـراض الخطيـرة التي تُهـدد الحيـاة الزوجيـة إعـادة صفحات من الماضي التي قد طويت وأكل عليها الدهر وشرب، فبعض الأزواج عندما يغضب على زوجته يبدأ يُذكرها بما حصل منها قبل عشرين سنة ويقول لها: تذكرين يوم كنت تفعلين كذا وكذا في عام كذا وكذا ويسردُ لها صفحة من الصحفات الماضية فتتأزم المشكلة بينهما حيث إن زوجته كذلك تبدأ استرجاع صفحة من صفحات

الماضي لزوجها وتقوم بتذكيره بأفعاله يوم فعل كذا وكذا، وكان الأجدر أن يتذكرا كلاهما قول الله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ (المائدة: ٩٥).

ومن الأمراض التي تُهددُ الحياة الزوجية الغرورُ والإعجاب بالنفس والتعالي، فإذا حصل شيء من ذلك من أحد الزوجين فإن الحياة الزوجية تكونُ مهددة بالانهيار.

إن الزوج إذا كان في مستوى تعليمي مرموق ويحمل مؤهلات عالية ربما يتعالى على زوجته التي لا تحمل ما يحمل من المؤهلات فينتقصها ولا يقدرها ولا يحترمها، ولا شكَ أن هذا الأمر مرفوضٌ ولا يليق بالمسلم أن يفعله، لأن الكِبرَ والإعجاب بالنفس أمر خطيرٌ ومحرمٌ في الإسلام، إذ كيف تستقيمُ حياة امرأة مع زوجها المتكبر والمتعالي في تعامله معها؟ وكذلك الحال بالنسبة للزوجة إذا كانت مُتكبرة ومتعالية على زوجها إما لجمال يُزينها وإما لوظيفة أو مال أو ما شابه ذلك، كيف يرتاح زوجها معها؟

وحدثني رجلٌ أن له زوجة متعالية عليه مغرورة ومعجبة بنفسها وليس فيها ما يدعو إلى ذلك كله، وذاتَ مرةٍ يقول ذهبتُ معها لأحد الأسواق وواجهتُ أحد رفاقي وبعد سلامه عليّ وسلامي عليه قال لي سائلاً:

هل هذه المرأة التي معك شغالتكم؟

يقول هذا الرجل:

وبعد رجوعنا إلى البيت ذهبت جميع مظاهر التكبر التي كانت عند زوجتي وتحوّلت تلك المرأة المعجبة بنفسها إلى امرأة متواضعة!

ومن الأمراض التي تُهددُ الحياة الزوجية الغيرة الزائدة، فكم من مشكلة تقوم بسبب الغيرة الزائدة غير المعقولة من قبل الزوجين، حيث نجدُ أن بعض النساء تُبالغُ في الغيرة على زوجها فتقلبُ حياة زوجها إلى جحيم بحجة الغيرة.

وحدثني صديقٌ أنه كان يمشي مع زوجته في أحد الطرق وكان بجوارهما امرأة تسير فسقطت تلك المرأة على الأرض، يقول إنه لما شاهدها تسقط قال: "بسم الله عليك" يقول فما كان من زوجته إلاّ أن غضبت غضباً شديداً وقالت:

كلما سقطت امرأةٌ سوف تُسمي عليها ليس لكَ دخلٌ في الحريم ولماذا تُسمّي عليهنّ (الله ياخذك وياخذهم معك)!

ومن الأمراض الخطيرة التي تُهدد الحياة الزوجية إظهار أحد الزوجين عيوب الآخر أمام الناس والمبالغة في ذلك، ولا شك أن ذلك منزلق خطير وعيبٌ كبير.

ومن صور هذا المرض أن بعض النساء كثيراً ما تنتقص زوجها عند الناس وتصفهُ بأوصافٍ مبالغٍ فيها، فربما كان زوجها رجلاً كريماً معها ومع غيرها، فإذا حصل منه بعض التقصير في مرة من

المرات نجد أنها تتحدث عنه في المجالس النسائية وتقول إن زوجي رجلٌ بخيلٌ لا يُعطينا ولا يُنفق علينا (جعله الفقر)، وبعد هذا الخبر الذي أذاعته يصلُ إلى الزوج خبر ما قالته عنه زوجتهُ فينصدمُ ويستغربُ ما قالت؟ ويُحدثُ نفسه مراتٍ عديدة ويستفهم: هل أنا بخيلٌ فعلاً كما قالت زوجتي؟ ويتردد كثيراً في مفاتحة زوجته بما قالت وبما أذاعت، وتبدأ لديه الكراهية لزوجته بسبب هذا التصرف المشين منها.

وكذلك الحال للزوج عندما يلاحظ على زوجته تقصيراً في بعض الواجبات المنزلية بسبب مرض عارض يُصيب كل الناس، فنجد أنه يصف زوجته عند أقاربه بأنها تتكاسل وتتراخى دائماً في أداء واجباتها المنزلية وربما أنه قال عنها واصفاً:

(حرمة رفلا)، فيصل هذا الوصف إلى زوجته عبر وكالات الأنباء النسائية السريعة فيصيبُها التعب النفسي من وصف زوجها لها بهذا الوصف وتقوم بمصارحة زوجها بعد تردد قائلة له:

أنا (رفلا يا الأرفل) وتقوم بينهما حربٌ كلامية ربما تصل إلى الهجر.

ومن الأمراض التي تُهدد الحياة الزوجية مكوث الرجل في المنزل لأوقاتٍ طويلة، مما يؤدي إلى التدخلات الكثيرة منه في أمور المنزل، وهذه الأمور ليست من خصوصياته ولا يفقه فيها شيئاً،

كأمور الطبخ وأمور النساء الخاصة بهن، مما يُسبب المشكلات بين ذلك المتدخل وزوجته التي لا ترضى بتدخله في أمورها الخاصة.

ومن الأمراض التي تُهدد الحياة الزوجية بخل الزوج وجعل يده مغلولة إلى عنقه.

إن بخل الزوج على زوجته وأولاده يولد الكراهية له، كما يُسبب المخاصمات بينه وبين زوجته.

ومن الأمراض الخطيرة التي تُصيب العلاقات الزوجية الغضب الشديد عند الزوجين.

إن الغضب من أعظم الآفات وأخطرها على الإطلاق، وبعض الرجال عند أي موقف من المواقف التي بينه وبين زوجته يغضبُ غضباً شديداً ويقوم باستخدام الأساليب المتعددة التي يُعبر فيها عن غضبه وامتعاضه من ضربٍ وسبٍ وشتمٍ، وربما كان في هذا الموقف الذي تعرض له من زوجته إثارة للأعصاب وربما كانت بعض النساء متخصصة في إنتاج ما يُغضبُ زوجها وربما كان زوجها من شدة ما يلقى يُسميها (علة من العلل)، ومهما بلغ الأمر في هذا الموقف من إثارة للأعصاب فإن الذي ينبغي فعله الخروج من المنزل والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم لأن الغضب من الشيطان، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ (فصلت: ٣٦).

وكذلك والوضوء والاضطجاع على جنبٍ وتغيير الموضع الذي عليه الرجل، وغير ذلك من التوجيهات النبوية في قضية الغضب ولا ننسى توجيه الرسول ﷺ للرجل الذي طلب منه ثلاثاً أن يوصيه فقال له:

لا تغضب لا تغضب لا تغضب.

وكذلك الحال بالنسبة للمرأة ينبغي لها أن تملك أعصابها وعليها أن تتصرف بحكمة في المواقف التي فيها إثارة للأعصاب وذلك بالابتعاد عن المكان الذي فيه الموقف، وأن تبتعد عن المواجهة المباشرة مع زوجها، وإن الابتعاد عن المكان الذي فيه المشكلة من العلاج النافع.

ومن الأمراض الخطيرة التي تُصيبُ الحياة الزوجية عدم مراعاة كلٍ من الزوجين للآخر وظروفه.

ومن صور تلك أن بعض الرجال يظنُ نفسه حاتماً الطائي فيُرهق زوجته بكثرة الولائم واستضافة الضيوف ولا يمرُ عليه يوم إلا ويستضيف مجموعة من الضيوف ويكلّف على زوجته ويُحملُها أكثر من طاقتها فتُصاب هذه المرأة المسكينة بالإرهاق والتعب الذي يُسبب لها التعب النفسي.

وإن الكرم مطلوب من الرجال ولكنه له حدود ولا يكون على حساب صحة الزوجة وراحتها، ولبعض النساء نصيبٌ من قضية

عدم مراعاة الزوج وظروفه وذلك بكثرة الطلبات المرهقة المكلفة لزوجها وهو لا يستطيع تلبية كل هذه الطلبات المرهقة له، ونجدُ أن امرأة كهذه لا تدعُ مناسبة زواج أو حفل عشاء أو أي وليمة من الولائم النسائية إلاّ وتكون من أول الحضور سواء كانت مدعوة أو غير مدعوة، وإنّ حضور هذه المناسبات أمرٌ مكلفٌ جداً حيث يتطلب الأمر شراء ملابس لكل مناسبة وإحضار مستلزمات التجميل، فيتكلف الزوج مبالغ طائلة وربما يستدين لتحقيق رغبة زوجته.

إن أول خطوة تستخدم في علاج هذه الأمراض الخطيرة معرفتها وإدراك خطورتها على الحياة الزوجية، ومن ثم الابتعاد عنها وعن الأسباب المؤدية إليها، وكذلك طاعة الله واتباع هدي النبي ﷺ وأصحابه الكرام -رضي الله عنهم جميعاً- والتحصن بالصلاة وبالأذكار الواردة عن الرسول ﷺ فإن لهم أثراً عظيماً لدفع هذه الأمراض الخطيرة، حيث ترتاح النفس ويطمئن القلب بهذه ا لأذكار العظيمة، قال الله تعالى:

﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** ﴾ (الرعد: ٢٨).

وإذا ارتاح القلب وانشرح الصدر فإن الحياة الزوجية تبتعد عن الأمراض الخطيرة التي تصيب الحياة الزوجية وتؤثر فيها.

المصارعة الحرة بين الأزواج

ربما يعكف بعض الناس على متابعة المصارعة الحرة التي تظهر أمام شاشة التلفاز بعض الساعات.

وتستثير هذه الجولات حماس الكثير من المتابعين لها والمهتمين بها من الرجال والنساء، حتى أن أحد المعجبين بهذه الرياضة الخطيرة والمرعبة أعجبته حركة لبعض المصارعين فأخذ يطبق هذه الحركة على زوجته الضعيفة، حيث قام هذا الرجل بإدخال قدمه بين قدمي زوجته وقام يُقلد حركة ذلك المصارع أو (الثور الهائج) مما أحدث اشتباكاً بين قدميه وقدمي زوجته، ولم يستطيع ذلك الزوج تخليص القدمين إلا بشق الأنفس، وسببت تلك الحركة المقلدة بعض الضرر بقدم تلك المرأة التي أُكرهت على تلك الحركة مع زوجها المعجب بهذه الجولات الخطرة من المصارعة

الحرة!!، وقد تقام بعض الحلقات من المصارعة الحرة في الكثير من البيوت في مجتمعنا؛ ولكنّ هذه الحلقات لا تنقل على الهواء مباشرة للمشاهدين، وأبطال هذه الحلقات في غالب الأحيان (الزوج والزوجة) وربما تكون الغلبة في أكثر الجولات للزوج صاحب العضلات والبنية الجسمانية الكبيرة، وتكون الغلبة نادراً للزوجة ولا سيما إذا كانت الزوجة ذات بنية جسمانية عظيمة، ولديها خبرة في بعض المبادئ العامة والمهمة (للكاراتيه أو الجودو)، أو إذا تلقت الزوجة بعض العون والتشجيع من أولادها المراقبين عن قُرب وبحماس لهذه الحلقة المثيرة.

ويزداد الأمر عجباً إذا كان المتصارعان عجوزاً هرمةً وشيخاً كبيراً، ولا يكاد منزل يخلو من حلبة للمصارعة الحرة المثيرة...، وحدثَ شِجار شديد بين امرأة عجوزٍ وزوجها الطاعن في السن، حتى بلغ الأمر حدَ التشابك بالأيدي، وكانت الزوجة في أفضل حالاتها وكادت هذه الجولة أن تنتهي بضربةٍ قاضية سددتها هذه المرأة لزوجها ولكنّ الرجل تمالك نفسه وأبى أن يخرجَ مهزوماً في هذه الجولة، وحاول أن يجدَ طريقة للخلاص من الهزيمة فاستعانَ بحبلٍ قريبٍ منه وأخذَ يلفُهُ بطريقة رعاة البقر في أوربا ثُمّ قذف به باتجاه رقبة زوجته وبالفعل استطاع أن يحكم ربط ذلك الحبل على رقبة زوجته ممّا أدى إلى استسلامها خوفاً من الاختناق بذلك الحبل.

وقد يظنّ الكثير من الناس أنني مبالغ فيما أذكر أو أقول ولكن هذا واقع وحاصل في المجتمع.

أطرح سؤالاً وأقول:

هل لهذه المخاصمات الواقعة بين الزوجين أسباب؟ وإذا كان لها أسباب فهل بالإمكان منع هذه الأسباب؟

لا أريد أن أسهب كثيراً في ذكر أسباب هذه المنازعات، كما لا أرغب أن أطيل في ذكر الحلول لهذه المنازعات ولكنني سوف أذكرها باختصار شديد.

إن أول أمر نذكره في ذلك أن قيام مثل هذه المصارعة بين الزوجين خطأ فادح ما كان ينبغي له أن يحصل بينهما.

أما أعظم الأسباب لقيام هذه المصارعة والمخاصمة بين الزوجين عدم ذكر الله ـ سبحانه وتعالى ـ، فالابتعاد عن ذكر الله سبب لحلول المشكلات، ومتى ابتعد المسلم عن ذكر الله كان الشيطان قريباً منه، يقول الله تعالى في كتابه:

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (فصلت: ٣٦).

ويقول الله تبارك وتعالى ـ:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

فإذا اطمأن قلب المسلم فإنه يبتعد عن المشكلات.

ومن أسباب قيام هذه المخاصمات تحميل الزوج أكثر من طاقته وقدرته وتحميل الزوجة أكثر من قدرتها، ولا شك أن هذا الأمر بالنسبة للزوج أو الزوجة يولد ردة فعل لدى الذي حُمل أكثر من طاقته، فلا يزال الزوج تحمله الزوجة أكثر من طاقته بطلبها الطلبات التي لا يستطيعها فيتحمل ويتحمل حتى ينفجر وينقض عليها ويشبعها ضرباً، فترد عليه بالمثل فتكون المشكلة بينهما كبيرة وربما لا تُحلُ إلا بتدخل أهل الخير والمصلحين، ولا يزال الرجل كذلك يحمل زوجته أكثر مما تطيقه بكثرة الطلبات التي تُرهقها فتتحمل وتتحمل فترة من الزمان حتى ينفد صبرها فتهجم على زوجها وينشب بينهما الخلاف.

ومن أسباب الخلافات بين الزوجين تدخل أهل الزوجين وعلى وجه التحديد أم الزوجة (الحماة) أو والدة الزوج، حيث يحدث هذا التدخل في خصوصيات الزوجين مشكلات كبيرة بين الزوجين.. وكان الأجدر بالزوجين عدم تمكين غيرهما من التدخل في علاقتهما الزوجية، وكم من حالات للطلاق حصلت بين زوجين بسبب تدخل والدة الزوجة أو والدة الزوج ويكون الزوجان هما الضحية لهذا التدخل، ومن أسباب نشوب المخاصمات بين الزوجين تدخل الزوجة في شؤون الزوج الخاصة به ما يسبب الشقاق والخلاف بين الزوجين.

إن الذي ينبغي للمرأة ألا تتدخل فيما لا يخصها من أمور زوجها.. فالزوج هو الأعلم بأموره وبما يخصه ولكن للأسف الشديد أنّ بعض الزوجات يتدخلنَ في كلِ صغيرةٍ وكبيرة من خصوصيات الزوج، فلا شاردة ولا واردة إلا وتُريدُ أن يكون لها علم بها.

ومن أسباب حدوث المشكلات بين الزوجين شروع الزوج في البحث عن زوجة أخرى أو تفكيره مجرد تفكير.. وهذا الأمرُ مشروعٌ له ومباحٌ له، فالويل له ثم الويل له إذا فكر في ذلك أو سولت له نفسه أمراً.

إنّ معارضة الزوجة لإقدام الرجل على الزواج وهو بحاجة ماسة له ظلم منها له ولا يحل للزوجة أن تكون عقبة في طريق زوجها في تحقيق رغبته.. ونجد أن المرأة التي تشك في أن زوجها قد تزوج عليها أو أنه يرغب في الزواج من أخرى توجه له ألوان السب والشتائم وربما بعض اللكمات السريعة سعياً منها للحصول على تراجعه عن الزواج، ولو تقبلت المرأة هذا الأمر لما وقعت بينها وبين زوجها أي مشكلة أو حصل شقاق أو نزاع.

ومن أسباب حصول هذه الخصومات أن بعض الرجال الذين يتزوجون بأكثر من زوجة لا يعدلون بين زوجاتهم مما يحدث لدى من نالها تقصير زوجها ردة فعل لديها فتتربص بزوجها حتى تتمكن

منه وتنتقم منه بإشعال حرب بينها وبين زوجها قد تصل في بعض الأحيان للتشابك بالأيدي.

وإن أعظم الأسباب لزوال المشكلات بين الزوجين تلافي الأسباب المؤدية للمشكلات والابتعاد عنها.

وأختم بأعظم سبب لزوال أسباب المشكلات بين الزوجين هو التزام كل زوج بالدين وتعاليمه، قال الله تعالى:

﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ ولا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ (طه: ١٢٣، ١٢٤).

obeikandl.com

الثور الهائج

في كثيرٍ من المجتمعات يسلي الناس أنفسهم بالفكاهات التي تضفي على مجالسهم بعض السرور والبهجة، ويتولى بعض الحاضرين منهم نقل هذه الفكاهات إلى مجالس أخرى ومن خلال رسائل الجوال بطريقة طريفة ومحببة للنفوس، وربما يكون لتلك الفكاهات صدى واسع ويكون لها بعض التحليلات والتفسيرات ولعلي أذكر بعض هذه الطرائف التي آمل أن تكون لها العظة والعبرة والفائدة للجميع.

حدث بعض الأخوة أن رجلاً توفيت زوجته وتوافد الكثير من الناس إليه في المنزل، وسأله أحد الحاضرين عن سبب وفاة زوجته قائلاً:

كيف توفيتْ زوجتك؟

obeikandl.com

فقال الرجل:

لقد نطحها ثور هائجٌ فأرداها قتيلة!!

ثم سأله الرجل قائلاً: وهل كل هؤلاء الحضور جاءوا لتقديم واجب العزاء في زوجتك الميّتة؟ فأجاب الرجل: لا وإنما حضروا لشراء ذلك الثور القاتل!!.

لماذا يريد أولئك الرجال شراء ذلك الثور؟ لا شك أنهم أرادوا شراء الثور القاتل لكي يقوم بنفس الدور الذي قام به من قبل!.

قد تكون هذه الفكاهة أقرب للخيال من الواقع، وأرى أن بعض الأزواج لديه من الضجر ويحمل على زوجته وفي خاطره الشيء الكثير، كما أن بعض الزوجات يحملن على أزواجهن مثل ما يحمله الأزواج وربما أكثر؛ ولكن لا أظنُّ أنّ أحداً من الزوجين الكريمين يصل به الحد لمحاولة ابتكار أو اختراع طريقة للخلاص من صاحبه وإهلاكه والقضاء عليه.

إنّ بعض الزوجات لديهن من الأساليب والطرق التي ربما بها يصبن أزواجهن ببعض الأمراض العقلية والنفسية، ومن هذه الأساليب يسير الرجل في بعض الأحيان وهو حافي القدمين (وهو لا يشعر) وربما يلبس ثوبه مقلوباً من غير شعور بحاله، وقد يرى الشيب في رأسه وأطرافه لحيته وهو لا يزال شاباً، ومن كثرة مراجعة بعض الأزواج لعيادة الأمراض النفسية قد يظن المرء أن

بعض الزوجات يأخذن نسبة من أجور الكشف لدى الطبيب النفسي (هذا غيض من فيض)، وبعض النساء يفتخرن بما يصنعن أمام النساء في المجالس.

وإن بعض الأزواج لديه من الحلم ما لدى الأحنف بن قيس أو أكثر ولكن ما لديه من الحلم يذهب بسبب التصرفات الحمقى للزوجة، وربما بعض الرجال من كثرة ما يجد من زوجته يردد دائماً المقولة المشهورة:

(يا من شرى له من حلاله علة).

ونوصي أولئك الرجال أن يحرصوا على قراءة أذكار الصباح والمساء وقراءة آية الكرسي باستمرار حتى تثبت لهم عقولهم ولا يُصابوا بالأمراض النفسية والعقلية المنتشرة في المجتمع بسبب تصرفات بعض النساء -هداهن الله-.

إنّ على المرأة أن تكون مصدر رحمة وعطف وحنان لزوجها، وقد قال العلماء في تفسير قوله تعالى:

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ (البقرة: ٢٠١)، حسنة الدنيا: هي المرأة الصالحة.

إن بعض الأزواج ليسوم زوجته سوء العذاب فيستغل ضعفها وقلة حيلتها، فيضطهدها اضطهاداً كبيراً لا يرقب فيها إلاً ولا ذمة ويهينها بلسانه تارة وبيده تارة أخرى، وأستشهد على ذلك بحادثة

وقعت، ملخصها أن خلافاً نشب بين زوجين مما جعل هذا الزوج يحمل زوجته على ظهره ويخرج بها من المنزل ويقوم بفتح (شنطة) سيارته ويضعها وهي صارخة بالبكاء في (شنطة) السيارة ويغلق عليها (شنطة) السيارة، وكان يوجد بين الرجل وزوجته فتحة صغيرة تستطيع أن تتنفس من خلالها وأن تحدث زوجها ببعض الحديث، ثم ذهب بها إلى بيت أهلها الذي يبعد ٨٠ كم خارج المدينة، وأنزلها بعد رحلة استغرقت ما يقارب الساعة عند باب أهلها وسط ذهول ودهشة واستغراب منهم!!، وقد حاولت المرأة في أثناء هذه الرحلة استعطاف الزوج بكلمات رقيقة أحياناً وبمعاهدته أحياناً بأنها لن تغضبه مرة أخرى وألاّ تكرر ما كان منها ولكن لا جدوى، ولسان حالها يقول:

لقد أسمعت لو ناديت حياً

ولكن لا حياة لمن تنادي

إنّ هذا الرجل ليس هو الوحيد الذي يتصرف بهذا التصرف بل يوجد الكثير من الرجال من هم على شاكلته يقومون بتصرفات مكروهة مع زوجاتهم.

وإنّ المفترض أن يكون الرجل أكثر تعقلاً، وألاّ يتصرف تصرفات يندم عليها فيما بعد.

إنّ سبب تضجر الزوج من زوجته والزوجة من زوجها عدم تفهم كل واحد منهما دوره، فيظن الزوج أنه يجب عليه أن يعامل

الزوجة بشدة وقسوة حتى يسيطر عليها وحتى تطيعه الطاعة العمياء، ولا شك أن هذا الاعتقاد فاسد وأن هذا الرأي خاطئ، إذ الواجب عليه أن يعامل زوجته معاملة حسنة مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وإنّ بعض الزوجات -هداهن الله- لا يتفهمن ما عليهن من توقير الزوج وطاعته واحترامه وعدم تجاوز الحد في معاملته ولا تظن الواحدة منهن أنه يجب عليها أن تحكم على زوجها بالأشغال الشاقة حتى تسيطر عليه وتجعل من نفسها (كالزباء) في بيتها، وإنّ الذي يجب عليها مراقبة الله وأداء ما يجب عليها من حق زوجها وعليها أن تتذكرَ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال:

"لو كنتُ آمراً أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرتُ المرأة أن تسجدَ لزوجها". (أخرجه الترمذي وابن حبان وأحمد في المسند وهو حديث صحيح).

obeikandl.com

تعدد الزوجات

جاء إليّ رجل مصاب ببعض الكدمات في وجهه، ويبدو وكأنه للتو خارج من معركة من المعارك أو المصارعات، فسألته: ما شأنك يا رجل؟ فأجابني قائلاً:

لقد وصل إلى زوجتي خبر مفاده أنني عازم على الزواج بأخرى فما كان منها إلا أن انقضت عليّ وبادرتني ببعض اللكمات وقمت بالهرب من المنزل اتقاء لشرها وللمشكلات.

ورجلٌ أخر يرقد على السرير الأبيض من جراء ضرب زوجته له بمطرقةٍ على رأسه لمّا علمت بزواجه من أُخرى وحدث عن ذلك ولا حرج!.

obeikandl.com

إن بعض النساء لهنّ بوادر عدوانية ويبلغ طول لسانها متراً ونصف المتر تقريباً، ويعتبر من وسائل الدفاع عنها وربما أنه يؤثر على خصومها أكثر مما يؤثر الصارم البتار، وإن من أعظم خصومها زوجها متى ما قرر الزواج عليها بأخرى، وتبدأ معه معركة كلامية تكون الغلبة في أغلب الأحيان لها، وربما لا تقتصر هذه المعركة على الألسن فقط وإنما يتعدى الأمر إلى استخدام بعض اللكمات الخطافية وبعض حركات (الجودو والكاراتيه والمصارعة الرومانية)، وقد تكون المبادرة من قبل الزوجة (المظلومة حسب تصورها)، وإذا كان الزوج لديه بعض الرعونة رد على زوجته بالمثل ولربما تستدعى سيارة الإسعاف للمنزل لنقل المصابين إلى أقرب مشفى لتضميد الجراح بسبب هذه القضية.

إن من الأمور المسلم بها أن المرأة من النعم المحببة للناس كما ورد ذلك في سورة آل عمران قال تعالى:

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ (آل عمران: ١٤).

وإنّ المجتمعات الغربية والكافرة يكثر فيها اتخاذ العشيقات والخليلات ويحدثُ بذلك الفساد الخلقي وتتفشى الأمراض الخطيرة فيها التي هي عقوبة ربانية وسخط إلهي.

إن الله قد أباح لنا وشرع النكاح مثنى وثلاث ورباع وإذا تيقن المسلم أنّه لن يعدل بين زوجاته فواحدة من النساء تكفي.

إنّ السبب في كثرة العوانس في المجتمع يعود لقلة الإقدام على تعدد الزوجات، ولو بادر الرجال إلى التعدد ولقوا التشجيع من المجتمع لما بقيت عانس في المجتمع.

وإن كثيراً من المطلقات لهن مشكلات نفسية واجتماعية متعددة بسبب عدم زواجهن، وإن زواجهنّ سبب من أسباب زوال تلك المشكلات النفسية والاجتماعية والأخلاقية.

إنّ بعض الزوجات يعارضن فكرة زواج أزواجهن عليهن معارضة قوية، وربما تفضلُ بعضهنّ الطلاق على البقاء مع الزوج في حالة وجود ضرة لها، وربما يصل الأمر بينها وبين زوجها إلى المحاكم الشرعية، وإن النساء لا يدركن ما لديهن من تقصير في حق أزواجهن ويتوقعن أنهن كاملات لا تقصير لديهنّ.

إنّ بعض الزوجات لديهن من التعقل والتفهم فيصبرن على ما كتب الله عليهن ويحتسبن الأجر من الله وتحصل عندهنّ حالة من التسليم والقبول.

إنّ الرجلَ الذي يُريدُ التعدد عليه أن يمهدَ للأمرِ وينبغي له أن يعرض الأمر بالحكمة وبالأسلوب الحسن، وإنّ من الحماقة أن يستخدم الرجلُ أسلوب القوة والشدة متى ما علمتْ زوجتُهُ بزواجه أو فكرة زواجه، وإذا كان الأمر يستلزم بذل ما يُسمّى بالمراضاة المناسبة للزوجة وذلك لتهدئة الوضع واتقاء المشكلات فلا بأس بذلك وهو أمر مُحببٌ.

إنّ تعدد الزوجات من الأمور التي حث عليه الشرع المطهر ورغّب فيها في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

وإن للتعدد محاسن عديدة يدركها من تأمل فيها وتدبرها.

وإن من أعظم هذه المحاسن حصول العفة لدى الرجال والنساء، وكثرة النسل وزيادة البركة وحلولها في المجتمع المسلم.

وإن بعض الناس لديهم من الانتكاسات الفكرية والضلالات العقلية الأمر الذي جعلهم يحاربون قضية التعدد من خلال ما يطرحون من أفكار ضالة واعتقادات فاسدة يشوهون بها قضية التعدد.

وإن بعض تجارب القوم الفاشلة كما يظهر للناس في التعدد ليست بدليل على أن التعدد ليس فيه خير، إذ إن هذه التجارب الفاشلة تعبر عن فشل أصحابها أنفسهم وليس فشل التعدد.

وربما يأتيك الرجل ويشتكي لك بعض القصور في زوجته ويقول لك إن الزوجة لا يمكن أن تكمل ذلك التقصير وتستشف منه رغبة في الزواج، وإذا عرضت عليه فكرة الزواج من أخرى قال لك إن فلاناً قد عدد وأحاطت به المشكلات الكثيرة وإنّه قد فشل في زواجه ولم يوفق، إن فشل فلان من الناس في التعدد ليس بمقياس لكل أحد.

وكثير من الناس يرغب في التعدد وتوجد له حاجة ماسة وملحة في الزواج لكنه يقول إنه لا يريد أن يكسر خاطر زوجته وإنه

خائف عليها أن تصاب بصدمة وكارثة عظيمة، ولا شك أن هذه الحجة ليست بصحيحة إذ إن الرجل بزواجه قد أتى أمراً مشروعاً ومن حقه، ولا أظن أن الزواج سيسبب كل هذا متى ما أحسن الزوج التصرف وتعامل مع الأمر بحكمة.

إن تعدد الزوجات فيه علاج لكثير من القضايا الاجتماعية وفيه خير كثير للنّاس، وينبغي لمجتمعنا أن يتقبله ويشجع عليه وأن يذلل العقبات التي قد تكون أمام انتشاره.

إنّ ثمة أموراً تسعى للحد من التعدد وتشويه صورته مثل بعض الروايات التي تعرض في المسلسلات والأفلام المتلفزة مثل مسلسل خرج ولم يعد، وغيره من المسلسلات التي تسعى لتشويه صورة التعدد، فيتأثر الناس بهذه المسلسلات والأفلام، ويصرفون النظر عن التعدد، ويتصورون أن التعدد من أسباب النزاعات والمشكلات في المجتمع.

وإنّ بعض الرجال لا يُحقق الأهداف الطيبة للتعدد وذلك من خلا ل التصرفات التي لا يرضاها الشرع المطهر، ومن ذلك أنّ بعضهم يجعل التعدد مجالا لإشباع الرغبات الجنسية فقط، فيتزوّج ويُطلّق في السنة مرتين أو ثلاثاً ثُمّ يستريح مدة من الزمن ثُمّ يستأنف زواجاته، ولا شك أنّ تصرف ذلك وأمثاله يُعدُ من الأمور التي لا يرضاها الشرع المطهر، وعلى من يقوم بذلك أن يتقي الله

- سبحانه وتعالى - وأن يكفَ عن ذلك الفعل حيث يترتبُ عليه آثار سلبية على المجتمع.

وإن بعض الرجال غير المتعقلين يشوهون قضية التعدد بتصرفاتهم الحمقاء التي لا ترضي الله سبحانه وتعالى إما بجعل الزوجة الأولى كالمعلقة وإهمالها أو بالميل مع الزوجة الثانية وعدم العدل بين الزوجات.

إنّ كثيراً من الناس مؤهل للزواج من زوجة ثانية أو ثالثة أو رابعة ولكنه يتحجج بعدم مقدرته المالية وهذا ليس بعذر مقنع، وحجته غير صحيحة لأن قضية الرزق بيد الله، وباب الرزق مفتوح مع وجود التوكل على الله وصدق النية ودعاء الله سبحانه وتعالى، قال سبحانه وتعالى:

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٢، ٣).

إنّ الذي ينظر إلى المجتمع يرى حالات تأخر زواج الفتيات وبلوغ البعض منهن الأربعين عاماً أو أقل أو أكثر ويرى كذلك وجود مجموعة كبيرة من الأرامل والمطلقات وكذلك وجود فتيات لديهن إعاقات يسيرة، ولا تعالج هذه الظاهرة إلا بإحياء سنة التعدد ومباركتها.

وإنّك لتعتب على كثير من الرجال الذين يرغبون في التعدد ولديهم حاجة ماسة له ومع هذا تجد أنهم لا يعددون وإذا ناقشتهم

اتضح لك أن الرادع لهم خوفهم من زوجاتهم وهؤلاء الرجال لهم مكانة مرموقة في المجتمع أمثال المشايخ وطلبة العلم ومن رجال الأعمال.

إننا من خلال هذا الموضوع ندعو الرجال للتعدد، وندعو النساء الفاضلات للتعقل ولتقبل الأمر وسيكون للتعدد ثمرات يقطفها الجميع.

وأوجه دعوة لأهل البذل والعطاء من أهل الخير لمساعدة راغبي التعدد وجعل مساعدات ومخصصات مالية لمن يريد التعدد من أهل الحاجات وأصحاب الدخل الضعيف.

obeikandl.com